

الإحكام لابن حزم

بالزرع الذاهب يوجب للزرع الحكم بأحكام أعمال الكفار من اللعين والبراءة والوعيد ولا لأعمال الكفار بأحكام الزرع من الانتفاع بتبنيه في علف الدواب وغير ذلك .

فصح أن تشابه الأشياء لا يوجب لها التساوي في أحكام الديانة ولا شيء أقوى شبيهاً من شيئين شبه A و B بعضها ببعض فإذا كان الشبه الذي أخبرنا الله تعالى به لا يوجب لدينك المتشابهين حكماً واحداً فيما لم ينص فيه فبالضرورة تعلم أن الشبه لا يوجب لدينك المتشابهين حكماً واحداً فيما لم ينص فيه فبالضرورة تعلم أن الشبه المكذوب المفترى من دعاوى أصحاب القياس أبعد عن أن يوجب لما شبهوا بينهما حكماً واحداً وبالله تعالى التوفيق .

واحتجوا بقول الله تعالى { وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه } قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم لذي جعل لكم من لشجر لأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون أوليس لذي خلق لسموات ولأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو لخالق عليم {

قال أبو محمد وهذا من عجائبهم وطوامهم ليت شعري ما في هذه مما يوجب القياس أو أن يحكم في ألا يكون الصدق أقل مما يقطع فيه اليد وأن يرمم اللوطي كما يرمم الزاني المحصن ولكاد احتجاجهم بهذه الآية أن يخرجهم إلى الكفر لأنه تعالى لم يوجب أنه يعيد العظام من أجل أنه أنشأها أول مرة ولا أخبر تعالى أن إنشاءها لها أول مرة يوجب أن يعيدها ومن ظن هذا فقد افترى .

ومع ذلك فلو كان إنشاء الله تعالى للعظام أو لا يوجب أن يحييها ثانية لوجب ضرورة إذا أفناها أيضاً بعد أن أنشأها أولاً أن يفنيها ثانية بعد أن أنشأها ثانية وهذا ما لا يقولونه ولا يقول به أحد من المسلمين إلا جهم بن صفوان وحده .

ولو كان ذلك أيضاً لوجب أن يعيدهم إلى الدنيا ثانية كما ابتدأهم ونشأهم فيها أول